سفر دانيال - رقم ستة عشر

الرموز

Jeff Pippenger
2023-12-11

قبل أن نتناول الإصحاح الثالث من سفر دانيال، سننظر في بعض الرموز النبوية التي قد تتيح لنا فهماً أكمل للإصحاح. يُستخدم دانيال وحننيا وميشائيل وعزريا من قِبل الروح القدس لتمثيل رموز نبوية محددة، استناداً إلى السياق الذي يُستخدمون فيه. في الإصحاح الأول، يُقدّمون كأربعة أفاضل بلا تمييز بينهم، حتى نهاية الإصحاح، حيث يُذكر أن لدانيال موهبة "الفهم في كل الرؤى والأحلام".

> أما هؤلاء الفتيان الأربعة، فقد أعطاهم الله معرفة ومهارة في كل علم وحكمة، وكان دانيال فاهماً في جميع الرؤى والأحلام. دانيال 1:17.

في الأصحاح الأول، بوصف «الأربعة» رمزًا، فإنهم يمثلون شعب الله في الأيام الأخيرة في جميع أنحاء العالم. فالعدد «أربعة» رمز يدل على العالمية، وجميع الأنبياء يتحدثون عن الأيام الأخيرة. والأربعة الفضلاء في الأصحاح الأول يمثلون شعب الله في الأيام الأخيرة، وفي الآية السابعة عشرة يُجرى لأول مرة تمييزٌ بين دانيال والثلاثة الفضلاء، وذلك يمثل رمز «تركيبة الثلاثة والواحد».

يرد رمز «تركيبة ثلاثة وواحد» مرارًا في الكلمة الموحى بها. وهو يمثل عدة حقائق بحسب السياق. فهو يمثل تاريخ رسائل الملائكة الثلاثة التي بدأت عند «زمن النهاية» سنة 1798، وتنتهي عند اختتام فترة الاختبار. كانت الرسائل الثلاث كلها ممثلة في حركة الملاك الأول، وتلك الحركة يتبعها الملاك الرابع في سفر الرؤيا الإصحاح الثامن عشر، وهكذا تكون «تركيبة ثلاثة وواحد».

في سياقات معيّنة، يمكن أن يمثّل حركة رسالة الملاك الأوّل في تاريخ الميلريين بالرقم واحد، بالاقتران مع حركة رسالة الملاك الثالث بالرقم ثلاثة. وهكذا، يمكن أيضًا تمثيل "تركيبة الثلاثة والواحد" باعتبارها "تركيبة الواحد والثلاثة". وتعمل "تركيبة الثلاثة والواحد" الرمزية كرمز سواء بتقدّم الواحد على الثلاثة، أو بتقدّم الثلاثة على الواحد. في أتون نبوخذنصر، في الأصحاح الثالث من سفر دانيال، نرى أولًا الفتية الثلاثة، ثم رابعًا شبيهًا بابن الله.

> وهؤلاء الرجال الثلاثة، شدرخ وميشخ وعبدنغو، سقطوا موثقين في وسط أتون النار المتقدة. حينئذٍ بهت نبوخذنصر الملك، وقام مسرعًا، وتكلّم وقال لمشيريه: ألم نلقِ ثلاثة رجال موثقين في وسط النار؟ فأجابوا وقالوا للملك: صحيحٌ أيها الملك. فأجاب وقال: هوذا أرى أربعة رجال محلولين يتمشّون في وسط النار وما بهم ضرر، وهيئة الرابع شبيهة بابن الله. دانيال 3:23-25.

لا شك أن هناك سببًا إلهيًا كاملًا وحقيقةً تاريخيةً دقيقةً تبيّنان لنا لماذا لم يُذكر دانيال في طقس عبادة التمثال الذهبي في الإصحاح الثالث، ولكن سببًا نبويًا واحدًا هو أنه لو كان دانيال حاضرًا لكان قد أبطل الرمزية النبوية لتركيبة الثلاثة والواحد في أتون النار. ومع جدعون، كان جدعون وثلاث فرق من مئة رجل. وكان المسيح غالبًا مع ثلاثة من التلاميذ.

> وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه، وصعد بهم إلى جبل عالٍ منفردين. وتغيّرت هيئته قدّامهم، وأضاء وجهه كالشمس، وصارت ثيابه بيضاء كالنور. متى 17: 1-2.

واحد وثلاثة، أو ثلاثة وواحد؛ إنه الرمز نفسه، لأنها جميعاً تمثل عنصراً نبوياً من عناصر الأيام الأخيرة، والأيام الأخيرة هي أيام الدينونة. بدأت أيام الدينونة في عام 1798، مع الإعلان بأن الدينونة التحقيقية ستبدأ في 22 أكتوبر/تشرين الأول 1844. وتستمر أيام الدينونة إلى أن يبدأ زمن النعمة البشري

بالانغلاق عند قانون الأحد الآتي قريباً، إذ تبدأ دينونات الله التنفيذية وتتزايد تدريجياً حتى يُغلق زمن النعمة تماماً وتقع الضربات السبع الأخيرة. وفي قصة أتون نبوخذنصر، يمثّل الفتية الثلاثة، الذين انضم إليهم لاحقاً المسيح، الراية. وعند تدشين التمثال الذهبي كانت جميع الأمم التي تكوّنت منها إمبراطورية نبوخذنصر حاضرة.

> فيرفع راية للأمم من بعيد، ويصفر لهم من أقصى الأرض، فإذا هم بالعجلة يأتون سريعاً. إشعياء 5:26.

سبعون سنة سبي دانيال هي رمز أساسي آخر ينبغي التعرف إليه، ويُذكر هذا الرمز مراراً في الكلمة الموحى بها. ويمثل العصر من يهوياقيم إلى كورش السبعين سنة الفعلية لسبي دانيال. وفي سفر أخبار الأيام الثاني تمثل السبعون سنة الفترة التي تستريح فيها الأرض وتستوفي سبوتها. وفي إشعياء الإصحاح الثالث والعشرين تمثل السبعون سنة تاريخ الولايات المتحدة من عام 1798 حتى قانون الأحد، وبذلك تمثل أيضاً التاريخين المتوازيين لقرن الجمهورية وقرن البروتستانتية الحقيقية. وتقرن الأخت وايت السبعين سنة بالألف والمئتين والستين سنة لعصور الظلام البابوية.

> "اليوم كنيسة الله حرة في المضي قدماً إلى إتمام الخطة الإلهية لخلاص جنس ضال. طوال قرون عديدة عانى شعب الله تقييداً لحرياتهم. كانت الكرازة بالإنجيل بنقائه محظورة، وكانت أشد العقوبات تُوقّع على الذين تجرؤوا على عصيان أوامر البشر. ونتيجة لذلك كان كرم الرب الأدبي العظيم شبه مهجور. حُرم الناس من نور كلمة الله. وكان ظلام الضلال والخرافة يهدد بمحو المعرفة بالدين الحق. لقد كانت كنيسة الله على الأرض في الأسر حقاً خلال هذه الفترة الطويلة من الاضطهاد الذي لا هوادة فيه، كما كان بنو إسرائيل أسرى في بابل خلال فترة السبي." الأنبياء والملوك، 714.

متى فُهم أن السبعين سنة، بوصفها رمزاً، تمثل أيضاً ألفاً ومئتين وستين سنة من العصور المظلمة، فإن تصوير «ثلاث سنوات ونصف»، أو «اثنين وأربعين شهراً»، أو «أزمنة، وأزمنة، وانقسام الزمن» التي تمثل رمزياً العصور المظلمة، يوسّع معنى وتطبيق السبعين سنة الرمزية.

في سفر دانيال، تُحدّد السبعون سنة على أنها الفترة من تمكين الرسالة الأولى حتى الدينونة. توجد تلك الفترة في كل حركة إصلاح مقدسة، وبهذا تمثل السبعون سنة خطوطاً أخرى من الحق لا تُبرز عنصر الزمن، بل تتناول غاية الفترة. فعلى سبيل المثال، يمثل ملاخي فترة السبعين سنة بأنها الفترة التي فيها يطهّر رسول العهد بني لاوي. وقد ربطت الأخت وايت تطهير ملاخي للاويين بالتطهيرين اللذين أجراهما المسيح للهيكل. وتلك الفترة عينها هي زمن خَتْم المئة والأربعة والأربعين ألفاً. وهي أيضاً الفترة التي فيها يُسكَب المطر المتأخر تدريجياً. والفترة ذاتها هي أيضاً زمن اختبار صورة الوحش، الذي يفضي إلى سِمة الوحش. كما أن هذه الفترة هي "يوم الاستعداد" النبوي، الذي يقود إلى قانون الأحد، والذي هو أيضاً "يوم السبت". وتحتوي الفترة أزمنة تشتيت وأزمنة تجميع، وكلاهما عنصران من "السبع مرات".

في سفر دانيال، يهوياقيم رمزٌ لتمكين الرسالة الأولى. وبالنسبة إلى الملكين اللذين يأتيان بعده، فهو ببساطة الأول من ثلاثة ملائكة يقودون إلى الدينونة وينتهون عندها. كورش رمزٌ ليس لقانون الأحد فحسب، بل هو أيضاً "علامة" على التحرير. دانيال عنصرٌ من تركيبة الثلاثة والواحد، وهو أيضاً جزء من التمثيل الرباعي العالمي لشعب الله. ودانيال أيضاً رمزٌ لرسول إيليا، وهو يرمز كذلك إلى يوحنا في سفر الرؤيا. وهو أيضاً رمزٌ للذين ينالون ختم الله. اسم "دانيال" يعني "قاضي الله" أو "إله الدينونة"، ولذلك فهو رمزٌ للدينونة، وكذلك للاودكية، لأن لاودكية تعني "شعباً قد دِينَ" أو "شعباً تحت الدينونة". إن دينونة لاودكية مؤسّسة في النهاية على رفضهم للمعرفة التي فُكّ خَتْمُها في سفر دانيال.

نبوخذنصر هو رمز لكلٍ من القرن الجمهوري والقرن البروتستانتي الحقيقي في الولايات المتحدة، وهو أيضًا رمزٌ للولايات المتحدة من بدايتها إلى نهايتها. عندما نصل إلى الإصحاحين الرابع والخامس من دانيال، نجد أن نبوخذنصر يمثل "وقت النهاية" في عام 1798، وأن بلشاصر يمثل قانون الأحد. وقد صار نبوخذنصر، في نهاية "سبعة أزمنة" من العقاب، حاكمًا شبيهًا بالحمل بعد اهتدائه، لكن ابنه ينتهي إلى أن يتكلم كتنين، قبيل هلاكه.

> "لقد جاء على الأخير من حكّام بابل—كما، على سبيل الرمز، على أوّلهم—قضاءُ الساهر الإلهي: «أيها الملك،... لك يُقال: إنّ المُلْكَ قد زال عنك.» دانيال 4:31." الأنبياء والملوك، ص 533.

الإصحاح الأول من سفر دانيال يمثّل تاريخ الحركة الميلرية من 11 أغسطس 1840 وحتى 22 أكتوبر 1844. كما يمثّل الفترة من 11 سبتمبر 2001 وحتى قانون الأحد. كما يمثّل الرسالة الأولى من رسائل الملائكة الثلاثة، التي تمثّل بدورها رمزًا نبويًا ثانيًا لتاريخ الولايات المتحدة من عام 1798 وحتى قانون الأحد.

ربما أهم ما يمثله الإصحاح الأول من سفر دانيال هو أنه أول ما يُذكر في الكتاب النبوي المؤلّف من سفري دانيال والرؤيا معًا. إنه الأول من بين ثلاثة اختبارات نبوية ينبغي لطالب النبوة أن يتقنها. إنه ما يجب أن "يُؤكَل" من أجل اجتياز الاختبارات التالية.

في كتاب «الكتابات المبكرة»، كما أُشير إليه أكثر من مرة في هذه المقالات، تُحدِّد الأخت وايت عملية الاختبار ذات الخطوات الثلاث في تاريخ المسيح في فقرة، ثم في الفقرة التالية تُحدِّد عملية الاختبار ذات الخطوات الثلاث في تاريخ الميلريين. وتُبيّن أن الذين في زمن المسيح رفضوا رسالة يوحنا لم يكن بإمكانهم الانتفاع بتعاليم يسوع. وتبيّن الفقرة التالية لمن يريد أن يرى أن الاختبار الأول للميلريين كان ويليام ميلر، الذي تُبيّن الأخت وايت أن كلاً من يوحنا المعمدان وإيليا كانا يرمزان إليه. وهذان الشاهدان للاختبار الأول يثبتان أن الأصحاح الأول من سفر دانيال هو رسالة إيليا. وإذا رُفض الأصحاح الأول فلا يمكن أن يُستفاد من الأصحاحين الثاني والثالث من سفر دانيال.

تبع يسوع والملاك الثاني يوحنا المعمدان والملاك الأول، كلٌ في تاريخه الخاص. وبعد يسوع كانت دينونة الصليب، ووصل الملاك الثالث عندما بدأت الدينونة التحقيقية. خيبة أمل التلاميذ عند الصليب تمثّل خيبة الأمل الكبرى في 22 أكتوبر 1844. الأصحاح الأول من دانيال يمثّل شخصية إيليا، كما تمثّلها شخصية يوحنا المعمدان وويليام ميلر، لكنه لا يمكن فصله عن الأصحاحين الثاني والثالث. معًا تُشكّل تلك الأصحاحات الإنجيل الأبدي، وهو دائمًا رسالة اختبار نبوية ذات ثلاث خطوات تُنشئ ثم تفصل بين فئتين من العابدين. لذلك، لو فُصلت تلك الأصحاحات الثلاثة لكان ذلك إنجيلاً آخر.

> ولكن وإن بشّرناكم نحن، أو ملاكٌ من السماء، بإنجيلٍ آخر غير الذي بشّرناكم به، فليكن ملعونًا. كما سبق فقلنا، أقول الآن أيضًا: إن كان أحدٌ يبشّركم بإنجيلٍ آخر غير الذي قبلتموه، فليكن ملعونًا. غلاطية 1:8، 9.

يمهد الأصحاح الأول من سفر دانيال الطريق لرسول العهد أن يأتي بغتة إلى هيكله، وهو يمثل أيضًا الصوت الصارخ في البرية. وتصور البرية على أنها فترة تشتت، حيث يداس القدس والجند تحت الأقدام. في الأصحاح الأول من دانيال، يكون دانيال في البرية، متشتتًا ومستعبدًا. تمهد رسالة الأصحاح الأول الطريق لرسالة الأصحاح الثاني، حيث يطهر المسيح بني لاوي ويدخل معهم في عهد. ويعد بنو لاوي رمزًا لشعب الله المختار، لأنهم وقفوا بأمانة مع موسى في أزمة العجل الذهبي الذي صنعه هارون، كما أن الأصحاح الثالث من دانيال هو أيضًا أزمة التمثال الذهبي.

شدرخ وميشخ وعبد نغو هم كالاويين الذين طُهّروا مسبقًا استعدادًا لامتحان «صورة الوحش» المرتبط بالصنم الذهبي. في المراسم يوفّر نبوخذنصر الفرقة الموسيقية، وتغني زانية صور الأغاني، وإسرائيل

الروحي المرتد يسجد ثم يرقص عارياً على أنغام الموسيقى حول الصنم الذهبي.

سفرا دانيال والرؤيا هما سفر واحد، والمسيح بوصفه الألف والياء يفكّ الآن أختام السفر الذي يمثّل رؤيا يسوع المسيح. أول حقيقة يضعها في ذلك السفر هي رسائل الملائكة الثلاثة. الإصحاحات الثلاثة الأولى من سفر دانيال هي رسائل الملائكة الثلاثة. الحقائق المرتبطة بتلك الرسائل في الإصحاح الرابع عشر من سفر الرؤيا تبلغ الكمال عندما يُدرَك أنها ذُكرت أولاً في الإصحاحات الثلاثة الأولى من سفر دانيال. في الإصحاح الرابع عشر من الرؤيا تُعرّف هذه الرسائل بأنها الإنجيل الأبدي، وتُرى وهي تطير في السماوات، وبذلك تتحدد الرسالة المقدّمة إلى العالم كله في الأيام الأخيرة. في الإصحاحات الثلاثة الأولى من دانيال تُصوّر خبرة الرجال والنساء الذين يحملون تلك الرسالة إلى العالم. الإصحاح الرابع عشر من الرؤيا هو الخط الخارجي للحق، يمثّل برموز رسالة الملائكة الثلاثة. ويبلغ الإنجيل الأبدي، وكذلك رسالة كل واحد من الملائكة الثلاثة، الكمال عبر الخط الداخلي للحق الممثّل في الإصحاحات الثلاثة الأولى من دانيال.

تمثل الفصول الثلاثة الأولى حقائق رائعة كثيرة، وإحدى تلك الحقائق هي أن الرسائل الثلاث عبارة عن عملية اختبار من ثلاث خطوات تتألف من اختبار غذائي، يتبعه اختبار بصري، يتبعه اختبار تباع الشمس. لا شك أن هناك طرقاً أخرى لتسمية هذه الاختبارات الثلاثة، لكن تلك التسميات يمكن رؤيتها بسهولة في الفصل الأول، ويمكن رؤيتها مرة أخرى في الفصول من الأول إلى الثالث. يجب إدراك الفصول الثلاثة معاً بوصفها رمزاً واحداً.

> أُعطيت الرسالتان الأولى والثانية في عامي 1843 و1844، ونحن الآن في ظل المناداة بالرسالة الثالثة؛ ولكن لا بد من استمرار مناداة الرسائل الثلاث كلها. إنه ضروري الآن بقدر ما كان في أي وقت مضى أن تُكرّر لمن يلتمسون الحق. بالقلم والصوت علينا أن نطلق هذا النداء، مبيّنين ترتيبها وتطبيق النبوات التي تقودنا إلى رسالة الملاك الثالث. لا يمكن أن تكون هناك رسالة ثالثة بدون الأولى والثانية. هذه الرسائل علينا أن نقدّمها للعالم في المطبوعات وفي الخطب، مبيّنين في خط التاريخ النبوي الأمور التي كانت والأمور التي ستكون. الرسائل المختارة، الكتاب 2، ص 104، 105.

لا يهمّ إن كان هناك يوم واحد، أو أسبوع واحد، أو عشرون سنة بين التاريخ الفعلي للفصلين الثاني والثالث؛ فهما يصوّران بصورة رمزية سلسلة متدرجة من ثلاثة اختبارات. انبهر نبوخذنصر وتعجّب من أن الله، على يد النبي دانيال، استطاع أن يعرف حلمه ويقدّم تفسيراً سديداً للحلم لا يمكن فهمه إلا على أنه الحق. ومع ذلك، في الفصل الثالث، أخفق نبوخذنصر في الاختبار الثاني في الفصل الثاني، إذ قرّر أن يضع رغبته البشرية المتغطرسة فوق التجلّي العجيب لقوة الله، الذي كشف المعنى الإلهي للحلم السري.

عند إقامة التمثال الذهبي في الإصحاح الثالث، أخفق في الاختبار الحاسم الثالث. وأما شدرخ وميشخ وعبدنغو فاجتازوا الاختبار الحاسم. نال نبوخذنصر سمة الوحش، ونال الفتية الثلاثة ختم الله. يجب فهم الإصحاحات الثلاثة الأولى من سفر دانيال في سياق الملائكة الثلاثة في سفر الرؤيا الإصحاح الرابع عشر. ومهما بلغت بساطة هذه الإصحاحات الثلاثة، إذ إنها واضحة إلى حد أنها تُستخدم عادة قصصاً لأطفال المسيحيين، فإنها في الواقع تمثل، ربما، أعمق ثلاثة إصحاحات في كلمة الله.

سنواصل مع الإصحاح الثالث من سفر دانيال في المقال التالي.

> إن الغرور الباطل والظلم اللذان ظهرا في النهج الذي اتبعه الملك الوثني نبوخذنصر يظهران الآن وسيستمران في الظهور في أيامنا. سيتكرر التاريخ. في هذا العصر سيكون الامتحان في مسألة حفظ السبت. إن الكون السماوي يرى الناس يدوسون شريعة يهوه، ويجعلون تذكار الله، العلامة بينه وبين شعبه الحافظ لوصاياه، شيئاً لا قيمة له، أمراً يُحتقر، بينما يُعظّم سبت منافس كما

عُظِّمت الصورة الذهبية العظيمة في سهل دورا. رجال يزعمون أنهم مسيحيون سيدعون العالم إلى حفظ هذا السبت الزائف الذي صنعوه. وكل من يرفض سيُوضع تحت قوانين قمعية. هذا هو سر الإثم، تدبير القوى الشيطانية، يُنفذ على يد إنسان الخطية. مرشد الشباب، 12 يوليو 1904.